وبريطانيا وفرنسا لشن عدوانها الثلاثي على مصر · اهم هذه الاسباب او لعل اكثر هذه الاسباب بروزا كان تأميم قناة السويس الذي حرم بريطانيا وفرنسا من نهب الاموال التي تجنيها هيئة القناة· ويذكر الكاتب اسبابا اخرى مثل مساعدات عبد الناصر للثورة الجزائرية وهذا بالطبع لم يرض فرنسا · واسرائيل التي كانت تنظر الى مصر على انها عدوها الرئيسي فشاركت بالعدوان لتحطيم ذلك العدو ·

ان الاسباب التي يذكرها الكاتب صحيحة ولكنها ليست الاسباب الوحيدة · فقد اخذت ممارسات عبد الناصر في تلك الحقبة تشكل خطرا مباشرا على المصالح البريطانية ليس في العالم العربي فحسب وانما في افريقيا كذلك · لقد عمل عبد الناصر في تلك الفترة على بناء وتعزيز الخط القومي العربي التحرري والذي لاقى تجاوبا هائلا في جميع انحاء العالم العربي · وقام بانشاء اذاعة صوت العرب التي قامت بالتحريض ضد الاستعمار والاستغلال الاجنبيين في العالم العربي وفي افريقيا ، حيث كانت هذه الاذاعة تبث برامج خاصة بلغات افريقية متعددة من بينها « الزولو » وهذا الامر لم يرض البريطانيين على الاطلاق فكان لا بد لهم من الاطاحة بنظام عبد الناصر قبل فوات الاوان · وبالنسبة لاسرائيل يذكر الكاتب ان من اهم اهدافها كان تأمين حرية العبور في خليج العقبة · ومن المعلوم انه لم يكن في تلك الفترة اي وجود لميناء ايلات وبالتالي لم يكن يهم اسرائيل كثيرا تأمين حرية المرور في خليج العقبة · انما استخدمت هذه الحجة لاغراض دعائية لكي تستر على هدفها الاساسي وهو التوسع· فاسرائيل كانت تطمح الى ضم سيناء الى اراضيها وهو ما اعلنه بن غوريون صراحة في ذلك الوقت ، حيث اعلن عن ضم سيناء لاسرائيل بعد احتلالها مباشرة · ولكنه ما لبث ان تراجع عن ذلك ازاء الضغوط التي تعرضت لها اسرائيل من جانب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ·

أسهب الكاتب في سرد التفاصيل الدقيقة للعمليات الحربية وللخطط العسكرية المختلفة التي طبقت في ذلك العدوان ويذكر ان القيادة السياسية في مصر لم تكن واثقة تماما من ان قوى العدوان الثلاثي ستقوم فعلا بالهجوم على مصر · والحقيقة ان الجميع كان يتوقع حدوث العدوان على مصر ، فبريطانيا وفرنسا كانتا قد بدأتا حشد قواتهما في قبرص · وقد قامت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بالاتصال بالبريطانيين والفرنسيين وحثهم على عدم الاقدام على عملهم · الا ان هذه الجهود لم تفلح ووقع العدوان والاحتلال ، وعندها تحركت القوتان العظميان واجبرت المعتدين على الانسحاب · وهنا ترتسم علامة استفهام كبيرة : لماذا اقدمت الولايات المتحدة على مثل هذه الخطوة ؟ يذكر الكتاب مجموعة من الاحتمالات قد تكون وراء هذا الموقف الاميركي : ربما تكون الولايات المتحدة قد رأت ان اسلوب الغزو بالقوة المسلحة ليس الاسلوب الامثل للخلاص من عبد الناصر ··· او ان الولايات المتحدة لم ترض ان يعمل اصدقاؤها في الخفاء ، بعيدا عنها ·· او قد تكون الولايات المتحدة تأثرت بالتهديدات السوفييتية واتخذت هذه الخطوة لكي تتحاشى صداما نوويا ·

الحرب الثالثة التي خاضها عبد الناصر هي حرب اليمن (١٩٦٢ ـ ١٩٦٥) · في معالجته لهذه الحرب استخدم امين هويدي اسلوبا مغايرا لاسلوبه في معالجة الحروب الاخرى التي خاضها عبد الناصر، فتراه هنا يحاول تقييم هذه الحرب ومدى تأثيرها على القوات المسلحة المصرية بوجه عام ودورها في حرب عام ١٩٦٧ بوجه خاص · لقد تناول هويدي هذه الحرب بشكل تحليلي وليس فقط كأحداث